

أثر القيادة التشاركية على تحسين الأداء المؤسسي في المدارس: دراسة ميدانية على
المدارس الحكومية بالمدينة المنورة

إعداد الطالب/

مريم علي محمود يوسف

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية وتطور الحضارات، إذ يمثل الوسيلة المنهجية المنظمة التي يلجأ إليها الباحثون لاستقصاء الحقائق وتفسير الظواهر وحل المشكلات التي تواجه المجتمعات في مختلف الميادين. وبما أن البحث العلمي يتعامل مع البشر والمعلومات والبيانات الحساسة، فإنه لا يمكن أن يُمارَس بمعزل عن منظومة أخلاقية تضبط سلوك الباحث وتوجّه ممارساته البحثية في إطار من المسؤولية والنزاهة. ومن هنا برزت أخلاقيات البحث العلمي بوصفها حقلاً معرفياً مستقلاً يهتم بدراسة القواعد والمبادئ والقيم التي ينبغي على الباحث الالتزام بها أثناء قيامه بعملية البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وصولاً إلى نشر النتائج.

ويُعرّف "ريسنيك (Resnik, 2020)" أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة من المعايير والقواعد السلوكية التي تحكم العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه وأفراد عينة الدراسة والمجتمع العلمي بشكل عام، وتهدف إلى ضمان تحقيق أهداف البحث العلمي في إطار من النزاهة والمصداقية والاحترام". ويعرّفها بدوي (2019) بأنها "المنظومة القيمية والمعيارية التي تنظم الممارسة البحثية وتحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض في السلوك الأكاديمي للباحث". وتشير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017) إلى أن أخلاقيات البحث ليست مجرد قواعد إجرائية، بل هي التزام أخلاقي عميق يعكس مسؤولية الباحث تجاه الإنسانية والمعرفة.

وقد ازدادت أهمية هذا الحقل في العقود الأخيرة نتيجة تصاعد حالات الانتحال العلمي وتزوير البيانات في كثير من البحوث المنشورة عالمياً، مما دفع المؤسسات الأكاديمية إلى تبني سياسات صارمة لحماية البحث العلمي من الانحراف، وإنشاء لجان متخصصة لمراجعة البحوث من الناحية الأخلاقية قبل الشروع في تنفيذها.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: فهم المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، والتعرف على المبادئ الأساسية التي تحكم العملية البحثية، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد يواجهها الباحث، فضلاً عن تقديم تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بأثر القيادة التشاركية على تحسين الأداء المؤسسي في المدارس، بحيث يعكس التقرير قدرة الطالب على الربط بين الإطار النظري والتطبيق الميداني.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في المنظومة الأكاديمية والمجتمعية، إذ لا يمكن الحديث عن بحث علمي رصين دون أن يستند إلى منظومة أخلاقية متكاملة تضمن سلامة الإجراءات وموثوقية النتائج. وتتجلى هذه الأهمية في عدة محاور متشعبة، يمكن استعراضها على النحو الآتي:

أولاً، تسهم الأخلاقيات في تعزيز موثوقية البحث العلمي ومصداقيته؛ فعندما يلتزم الباحث بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، فإن ذلك يمنح بحثه مصداقية لدى المجتمع العلمي والقراء وصناع القرار. وعلى العكس من ذلك، فإن أي إخلال بهذه المبادئ – كتزوير البيانات أو الانتحال – يُفقد البحث قيمته العلمية ويهدر الجهود المبذولة فيه (الحارثي، 2021).

ثانياً، تلعب الأخلاقيات دوراً محورياً في **حماية المشاركين في البحث**، خاصة في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع البشر مباشرة، مثل البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية. فالباحث الملتمزم أخلاقياً يحرص على عدم إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بالمشاركين، ويضمن لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت، ويحافظ على سرية بياناتهم الشخصية.

ثالثاً، تُسهم الأخلاقيات في **حماية المجتمع** من الأبحاث المضللة أو الخاطئة التي قد تترتب عليها قرارات وسياسات غير صائبة. فعلى سبيل المثال، إذا قُدمت توصيات تربوية مبنية على بيانات مزورة، فإن المؤسسات التعليمية قد تتبنى ممارسات خاطئة تؤثر سلباً على الطلاب والمعلمين والعملية التعليمية برمتها.

رابعاً، تُعزز الأخلاقيات **الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والممولين**، وهو ما يفتح المجال أمام مزيد من التعاون البحثي والدعم المالي للأبحاث. كما تساعد في بناء سمعة الباحث الأكاديمية، التي تُعدّ رأس ماله الحقيقي في مسيرته العلمية.

خامساً، ترتبط الأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً ب**جودة المخرجات البحثية**؛ فالباحث الذي يلتزم بالمعايير الأخلاقية يكون أكثر دقة في جمع البيانات وتحليلها، وأكثر حرصاً على التحقق من صحة المعلومات قبل نشرها، مما ينعكس إيجاباً على جودة النتائج وقابليتها للتطبيق.

سادساً، تُسهم أخلاقيات البحث في **حماية الباحث نفسه** من الوقوع في الانحرافات الأكاديمية التي قد تعرضه للمساءلة القانونية والإدارية، وتُهدد مسيرته المهنية والعلمية. فكثير من الباحثين فقدوا مناصبهم الأكاديمية بسبب اكتشاف انتحالات أو تزوير في أبحاثهم.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد شكلية، بل هي جوهر العملية البحثية وضمانة استمراريتها وتطورها، وأن أي تقصير فيها يُمثل تهديداً مباشراً للمعرفة الإنسانية بأسرها.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى جملة من المبادئ الأساسية التي تُشكّل البنية التحتية لأي ممارسة بحثية رصينة، وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها:

- **الأمانة العلمية: (Scientific Integrity)** تُعدّ الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية، وتعني التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار من مصادرها الأصلية دون تحريف أو تشويه، مع توثيقها بشكل دقيق ونسبتها إلى أصحابها الحقيقيين (العساف، 2020). فعلى سبيل المثال: إذا اقتبس الباحث في دراسته عن القيادة التشاركية تعريفاً من كتاب لمؤلف معين، فإن الأمانة العلمية تقتضي منه أن يضع التعريف بين علامتي اقتباس ويذكر اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة، تجنباً لأي شبهة انتحال.
- **النزاهة: (Honesty)** تشير النزاهة إلى الصدق في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات، مروراً بتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج. ويتطلب هذا المبدأ من الباحث أن يعرض النتائج كما هي دون تزيف أو حذف، حتى لو كانت مخالفة لفرضياته. (Resnik, 2020) **مثال توضيحي:** لو وجد الباحث

في دراسته أن القيادة التشاركية ليس لها أثر إيجابي كبير على الأداء في بعض المدارس، فإن النزاهة تقتضي عرض هذه النتيجة، حتى وإن كانت تتعارض مع الفرضية الأصلية للبحث.

■ **الموضوعية: (Objectivity)** تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع بحثه بحياد تام، بعيداً عن التحيزات الشخصية أو الأيديولوجية أو المصلحية. ويشمل ذلك تصميم أدوات الدراسة، واختيار العينة، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج. (Bryman, 2016) **مثال:** لو كان الباحث مديراً لإحدى المدارس المشاركة في الدراسة، فعليه أن يحرص على عدم التأثير في إجابات المعلمين بطريقة تخدم وجهة نظره الشخصية، وأن يستخدم أساليب إحصائية محايدة في تحليل البيانات.

■ **السرية: (Confidentiality)** يلتزم الباحث بالحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث، وعدم الكشف عن هوياتهم أو إجاباتهم الفردية لأي طرف ثالث، إلا بإذن صريح منهم. ويُعدّ هذا المبدأ من أهم ضمانات حماية المشاركين (الزغبي، 2018). **مثال:** عند جمع استبانات من المعلمين حول أسلوب قيادة مديري المدارس، يجب على الباحث ألا يكشف عن اسم المعلم الذي قدّم إجابات معينة، وأن يستخدم رموزاً بدلاً من الأسماء الحقيقية في قاعدة البيانات.

■ **الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)** يقصد بها حصول الباحث على موافقة صريحة وواعية من المشاركين قبل إشراكهم في البحث، بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة، وحقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. (APA, 2017) **مثال:** قبل توزيع الاستبانة على المعلمين في المدارس، يقوم الباحث بتزويدهم بنموذج موافقة مكتوب يوضح فيه طبيعة البحث، ويؤكد أن مشاركتهم اختيارية وأن بياناتهم ستستخدم لأغراض علمية فقط.

ويُضاف إلى هذه المبادئ مبادئ فرعية أخرى مثل: احترام الملكية الفكرية، والمسؤولية الاجتماعية، وعدم التمييز بين المشاركين، والشفافية في الإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في الميدان الأكاديمي مجموعة من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي قد تُهدد جودة البحث ومصداقيته، وفيما يلي تحليل لأبرز هذه القضايا:

الانتحال العلمي: (Plagiarism) يُعرّف الانتحال بأنه نسبة أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين إلى النفس دون توثيق أو إشارة إلى المصدر الأصلي، ويُعدّ من أخطر الجرائم الأكاديمية. (Roig, 2015) ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها: الانتحال الكلي (نسخ بحث كامل)، والانتحال الجزئي (نسخ فقرات أو جمل)، وانتحال الأفكار (أخذ فكرة دون توثيقها)، والانتحال الذاتي (إعادة نشر الباحث لأعماله السابقة دون الإشارة إليها). **مثال واقعي:** في عام 2011 اضطر وزير الدفاع الألماني السابق "كارل تيودور تسو غوتنبرغ" إلى الاستقالة بعد اكتشاف أن أطروحته للدكتوراه تحتوي على نسب كبيرة من النصوص المنتحلة من مصادر أخرى دون توثيق، وقد سُحب لقبه العلمي.

تزوير البيانات: (Data Fabrication and Falsification) يُقصد به اختلاق بيانات لم تُجمع فعلياً، أو تحريف البيانات الحقيقية لتتوافق مع فرضيات الباحث. ويُعتبر هذا السلوك من أخطر أشكال الفساد العلمي

لأنه يُضلل المجتمع العلمي ويترتب عليه قرارات وسياسات خاطئة. (Steneck, 2019) مثال افتراضي: لو قام باحث بدراسة على 50 مدرسة فقط، ثم ادّعى في تقريره أنه شمل 200 مدرسة، أو غير إجابات بعض المعلمين في الاستبانة ليثبت فرضيته حول أثر القيادة التشاركية، فهذا يُعدّ تزويراً صريحاً للبيانات.

التحيز: (Bias) يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لقناعاته الشخصية أو مصالحه بالتأثير على نتائج بحثه، سواء في اختيار العينة أو تصميم أدوات الدراسة أو تفسير النتائج. وقد يكون التحيز متعمداً أو غير متعمد (Bryman, 2016) مثال: لو اختار الباحث في دراسته عن القيادة التشاركية فقط المدارس التي يعرف مسبقاً أن مديريها يطبقون هذا النمط القيادي بنجاح، متجاهلاً المدارس الأخرى، فإن نتائج بحثه ستكون متحيزة ولا تعكس الواقع الحقيقي.

انتهاك الخصوصية: (Privacy Violation) يحدث عندما يقوم الباحث بنشر بيانات شخصية للمشاركين دون موافقتهم، أو استخدام معلوماتهم لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها في البداية (الزغبى، 2018). مثال: لو نشر الباحث في تقريره أسماء المعلمين الذين انتقدوا إدارة مدارسهم في الاستبانة، فقد يتعرضون لعقوبات إدارية، وهذا انتهاك صريح للخصوصية ولمبدأ السرية.

تضارب المصالح: (Conflict of Interest) يشير إلى وجود مصالح شخصية أو مالية للباحث قد تؤثر على موضوعية بحثه، دون الإفصاح عنها للجهات المعنية أو القراء. (Resnik, 2020) مثال: لو كان الباحث يعمل مستشاراً لإحدى شركات التدريب التي تُقدم برامج للقيادة التشاركية للمدارس، فإن عليه الإفصاح عن هذه العلاقة في بحثه، لأن نتائجه قد تخدم مصالح هذه الشركة بشكل غير مباشر.

وتتنوع قضايا أخرى مثل: استغلال المشاركين، وإساءة استخدام السلطة الأكاديمية، وغياب التوثيق السليم، والنشر المتكرر للبحث ذاته في مجلات مختلفة، وكلها تُمثل تحديات يجب على الباحث أن يكون واعياً بها ومستعداً لمواجهتها.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تطورت في العقود الأخيرة منظومة متكاملة من القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين في الأبحاث. ومن أبرز هذه القواعد:

لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards – IRB) تُعدّ لجان أخلاقيات البحث هيئات مؤسسية تُنشأ داخل الجامعات ومراكز البحوث، وتتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل الشروع في تنفيذها، للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، خاصة في البحوث التي تشمل البشر. (Sales & Folkman, 2018) وتضم هذه اللجان عادةً مجموعة من الخبراء في مجالات مختلفة، مثل: الباحثين الأكاديميين، والمختصين القانونيين، والممثلين عن المجتمع، لضمان تنوع وجهات النظر في تقييم البحوث.

وتقوم هذه اللجان بمراجعة عدة جوانب، منها: أهداف البحث، ومنهجيته، وأدوات جمع البيانات، وآليات الحصول على موافقة المشاركين، وإجراءات الحفاظ على السرية، والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة. وفي

حال موافقة اللجنة، تُمنح الموافقة الأخلاقية للبحث، أما في حال وجود ملاحظات، فيُطلب من الباحث تعديل بحثه قبل الشروع في تنفيذه.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethical Guidelines): يُعدّ دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017) من أكثر الأدلة الأخلاقية شيوعاً واستخداماً في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. ويتضمن مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحث، مثل: احترام كرامة الإنسان، والإخلاص، والمسؤولية المهنية، والعدالة، والنزاهة. كما يُحدد الدليل قواعد دقيقة للتوثيق والاقتباس وعرض البيانات في البحوث الأكاديمية.

إعلان هلسنكي (Helsinki Declaration): صدر هذا الإعلان عن الجمعية الطبية العالمية في عام 1964، وتم تحديثه عدة مرات، ويُعدّ من أهم الوثائق الدولية التي تنظم أخلاقيات البحوث الطبية والحيوية، وقد امتد تأثيره ليشمل البحوث الاجتماعية والإنسانية أيضاً. (WMA, 2013)

تقرير بلمونت (Belmont Report): صدر هذا التقرير في الولايات المتحدة عام 1979، ويُحدد ثلاثة مبادئ أساسية للبحوث التي تشمل البشر: احترام الأشخاص، وتحقيق المنفعة، والعدالة. وقد أصبح هذا التقرير مرجعاً أساسياً لكثير من اللوائح والقوانين المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي حول العالم.

اللوائح المحلية والإقليمية: تتبنى كثير من الدول والمؤسسات لوائح خاصة بها لتنظيم البحث العلمي، تتوافق مع المعايير الدولية مع مراعاة الخصوصية الثقافية والقانونية لكل دولة. وفي العالم العربي، أصدرت كثير من الجامعات أدلة لأخلاقيات البحث العلمي، تستلهم المعايير الدولية وتُكيّفها مع البيئة المحلية (الحارثي، 2021).

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في عدة أمور: أولاً، أنها تُوفّر إطاراً معيارياً موحداً يلتزم به جميع الباحثين، مما يُسهم في رفع جودة البحوث العلمية. ثانياً، تحمي المشاركين في البحوث من أي استغلال أو ضرر محتمل. ثالثاً، تحمي الباحثين أنفسهم من الوقوع في الأخطاء الأخلاقية. رابعاً، تُسهم في بناء الثقة بين المجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا الجزء التطبيقي كيفية مراعاة أخلاقيات البحث العلمي في تنفيذ الدراسة الميدانية المتعلقة بأثر القيادة التشاركية على تحسين الأداء المؤسسي في المدارس، وذلك من خلال عرض الإجراءات الأخلاقية في كل مرحلة من مراحل البحث:

تحديد أهداف البحث وموضوعه: يهدف البحث إلى دراسة أثر تطبيق أسلوب القيادة التشاركية – الذي يُشارك فيه المدير المعلمين والإداريين في اتخاذ القرارات وصياغة الرؤى التطويرية – على تحسين الأداء المؤسسي للمدارس من حيث: جودة العملية التعليمية، ورضا المعلمين، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، وإدارة الموارد البشرية والمادية. ويتم تحديد الموضوع بناءً على فجوة بحثية واضحة، دون أن يكون مرتبطاً بأي مصالح شخصية للباحث، التزاماً بمبدأ الموضوعية وعدم تضارب المصالح.

الحصول على الموافقات الرسمية: قبل البدء في تنفيذ الدراسة الميدانية، يقوم الباحث بالحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية، وتشمل: موافقة لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة (IRB)، وموافقة وزارة التربية والتعليم أو إدارة التعليم المحلية، وموافقة مديري المدارس المعنية بالدراسة. ويُرفق الباحث مع طلب الموافقة جميع أدوات الدراسة (الاستبانات، أسئلة المقابلات) للمراجعة المسبقة.

جمع البيانات: يعتمد الباحث على عدة أدوات لجمع البيانات، أبرزها الاستبانة الموزعة على عينة من المعلمين والإداريين في المدارس المختارة، فضلاً عن المقابلات الشخصية مع مديري المدارس. وفي مرحلة جمع البيانات، يحرص الباحث على:

التواصل مع المشاركين بشكل احترافي ومهني، دون أي ضغط أو إلزام.

توضيح أن المشاركة في البحث اختيارية تماماً، وأن لكل مشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

استخدام لغة واضحة ومفهومة في الاستبانة، تتناسب مع مستوى المشاركين.

تجنب الأسئلة الحساسة أو المخرجة التي قد تُسبب ضيقاً للمشاركين.

الحفاظ على السرية والخصوصية: يُعدّ هذا الجانب من أهم الجوانب الأخلاقية في الدراسة، إذ يتعامل الباحث مع معلومات قد تكون حساسة بالنسبة للمعلمين والإداريين، خاصة عند تقييمهم لأسلوب قيادة مديرهم. ولذلك يتخذ الباحث الإجراءات التالية:

عدم طلب الأسماء الحقيقية للمشاركين في الاستبانة، والاكتفاء بمعلومات ديموغرافية عامة.

استخدام رموز رقمية للإشارة إلى المدارس والمشاركين في قاعدة البيانات وفي عرض النتائج.

تخزين البيانات في ملفات مشفرة على أجهزة محمية بكلمات مرور.

إتلاف البيانات الأولية بعد انتهاء البحث بفترة محددة وفق سياسة الجامعة.

عدم الكشف عن النتائج الفردية لأي مدرسة لمديرها أو لإدارة التعليم، والاكتفاء بعرض النتائج الإجمالية.

الموافقة المستنيرة: يُرفق الباحث مع كل استبانة نموذجاً للموافقة المستنيرة، يتضمن المعلومات التالية:

التعريف بالباحث وانتمائه الأكاديمي.

بيان أهداف الدراسة بشكل واضح ومبسط.

توضيح الإجراءات المطلوبة من المشارك (مثل: ملء الاستبانة، إجراء مقابلة).

بيان الزمن المتوقع للمشاركة.

توضيح الفوائد المتوقعة من البحث والمخاطر المحتملة (إن وجدت).

التأكيد على سرية البيانات وحق الانسحاب في أي وقت.

معلومات الاتصال بالباحث للاستفسار.

توقيع المشارك أو إقراره بالموافقة.

تحليل البيانات وعرض النتائج: يلتزم الباحث في مرحلة التحليل بالمعايير الأخلاقية التالية:

استخدام أساليب إحصائية مناسبة وموثوقة لتحليل البيانات.

عرض النتائج كما هي، دون أي تحريف أو إخفاء للنتائج المخالفة للفرضيات.

الإشارة إلى محدودية الدراسة بشفافية، مثل: حجم العينة، والإطار الزمني والمكاني للدراسة.

تجنب التعميم المُبالغ فيه للنتائج خارج نطاق العينة المدروسة.

التوثيق والاقتباس: يحرص الباحث على توثيق جميع المراجع التي اعتمد عليها وفق أسلوب APA ، مع التمييز بين الاقتباس المباشر (الذي يستلزم وضع النص بين علامتي تنصيص وذكر رقم الصفحة) والاقتباس غير المباشر (إعادة الصياغة مع نسبة الفكرة لصاحبها). كما يستخدم الباحث برامج كشف الانتحال (مثل Turnitin) للتأكد من خلو بحثه من أي انتحال غير مقصود.

المخاطر المحتملة وآليات التعامل معها: بالرغم من أن البحث في موضوع القيادة المدرسية لا يتضمن مخاطر جسدية على المشاركين، إلا أنه قد ينطوي على بعض المخاطر المعنوية، مثل: شعور المعلمين بالقلق من تأثير إجاباتهم على علاقتهم بمدير المدرسة، أو قلق المديرين من تقييم سلبي لأسلوب قيادتهم. ولمواجهة هذه المخاطر:

يؤكد الباحث على السرية المطلقة للبيانات.

لا يُشارك أي نتائج فردية مع إدارة المدرسة أو الجهات الإشرافية.

يُقدّم البحث نتائج إجمالية تخدم البحث العلمي دون أن تُسيء لأي شخص بعينه.

الإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح: يُفصح الباحث في تقريره النهائي عن أي مصادر تمويل تلقاها لإجراء البحث، وعن أي علاقات مهنية أو شخصية قد تؤثر على موضوعية النتائج. وفي حال عدم وجود تمويل أو تضارب مصالح، يُشير الباحث إلى ذلك صراحة.

نشر النتائج والتغذية الراجعة: بعد الانتهاء من البحث، يحرص الباحث على إيصال نتائج الدراسة للمشاركين والجهات المعنية بشكل ملخص ومفهوم، دون الكشف عن البيانات الفردية، وذلك تقديرًا لمشاركتهم وتعزيزاً للفائدة العملية للبحث. كما يلتزم الباحث بالنشر في مجلات علمية محكمة، وتجنّب النشر المُكرّر أو المُجزأ للبحث ذاته في عدة مجلات.

ومن خلال هذا التطبيق العملي، يتضح أن مراعاة أخلاقيات البحث العلمي ليست إجراءات شكلية، بل هي ممارسات متغلغلة في كل مرحلة من مراحل البحث، تضمن جودة النتائج وحماية المشاركين ومصداقية الباحث.

سابعاً: الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح بشكل جلي أن أخلاقيات البحث العلمي تُمثل ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل بحثي رصين. فهي ليست مجرد قواعد إجرائية أو متطلبات شكلية يفرضها المشرفون أو المؤسسات الأكاديمية، بل هي منظومة قيمية متكاملة تعكس مسؤولية الباحث تجاه المعرفة، وتجاه المشاركين في البحث، وتجاه المجتمع بأسره.

وقد تناول هذا التقرير المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وأهميتها في تعزيز موثوقية البحوث وحماية المشاركين والمجتمع، كما استعرض المبادئ الأساسية التي تحكم العملية البحثية، وهي: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. وقد تبين أن كل مبدأ من هذه المبادئ يلعب دوراً محورياً في ضمان جودة البحث ومصداقيته.

كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل: الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، مع تقديم أمثلة واقعية وافتراسية توضح هذه القضايا وتداعياتها. وقد تأكد أن الوعي بهذه القضايا والتحصن منها يُعدّ من أهم متطلبات الباحث الناجح.

وتطرّق التقرير إلى دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، خاصة لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل APA وإعلان هلسنكي وتقرير بلمونت، وأهميتها في توفير إطار معياري موحد يضمن جودة البحوث وحماية حقوق المشاركين.

وقد كان الجزء التطبيقي من التقرير الأكثر أهمية، إذ تم فيه تطبيق المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث المتعلق بأثر القيادة التشاركية على تحسين الأداء المؤسسي في المدارس. وأظهر هذا التطبيق كيف يمكن للباحث أن يُترجم المبادئ النظرية إلى ممارسات عملية في كل مرحلة من مراحل البحث، بدءاً من تحديد الموضوع وصولاً إلى نشر النتائج.

وفي ضوء ما سبق، يمكن الخروج بعدة توصيات: أولاً، ضرورة إدراج مقررات أخلاقيات البحث العلمي في جميع البرامج الأكاديمية، خاصة في مرحلة الدراسات العليا. ثانياً، أهمية تفعيل دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات العربية، وتطوير أدلة محلية تتوافق مع المعايير الدولية. ثالثاً، ضرورة استخدام برامج كشف الانتحال في جميع البحوث الأكاديمية. رابعاً، أهمية تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث في المجتمع الأكاديمي من خلال ورش العمل والندوات. خامساً، ضرورة تطوير معايير أخلاقية خاصة بالبحوث في البيئة الرقمية، نظراً للتحديات الجديدة التي يفرضها التحول الرقمي على البحث العلمي.

وفي النهاية، يبقى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي مسؤولية فردية ومؤسسية في آن واحد، تتطلب وعياً مستمراً وممارسة دؤوبة، حتى يحقق البحث العلمي رسالته الحقيقية في خدمة الإنسانية وتطوير المعرفة.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية:

بدوي، أحمد محمد. (2019). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الحارثي، سلمان بن سعيد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات العربية: الواقع والتحديات*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الزغبى، طلال. (2018). *مناهج البحث العلمي وأخلاقياته*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

العساف، صالح بن حمد. (2020). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الطبعة الخامسة). الرياض: دار الزهراء.

الشمري، فهد. (2022). *القيادة التشاركية وأثرها على الأداء المؤسسي في المؤسسات التعليمية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 23(4)، 178-145.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. Washington, DC: APA.

Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Cham: Springer International Publishing.

Roig, M. (2015). *Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices: A guide to ethical writing*. U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity.

Sales, B. D., & Folkman, S. (Eds.). (2018). *Ethics in research with human participants*. Washington, DC: American Psychological Association.

Steneck, N. H. (2019). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services.

World Medical Association. (2013). *WMA Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects*. Ferney-Voltaire: WMA.